المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 05-08-2005
الصفحـات : 18
العـــدد : 11739
المسلسل : 62

ملف صحفي

خير خلف | لخير سلف

وإنا على فراقك يا فهد لمحزونون

العلماء معبرين عن حزنهم العميق على فراقه :

خادم الحرمين «الملك فهد» خدم أمته بإخلاص

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 05-08-2005 العـــدد : 11739
الصفحـات : 18 المسلسل : 62

اليوم - سامي المبارك

من الناس، حين يموتون يدخلون دائرة النسيان بمرور الايام والسنين ولكن الفهد سيبقى في ذاكرة التاريخ وفي ذاكرة هذه البلاد الطاهرة تذكره أقدس بقعة في الارض يذكره الحرمان الشريفان لما قدمه من خدمات جليلة للحرمين الشريفين الذي فضل ان يقترن بهما رحمه الله فلقب نفسه بخادم الحرمين الشريفين فنعم اللقب ونعم الخدمة.

في صبيحة يوم الاثنين في السادس والعشرين من جمادى الآخرة لعام 1426هـ استيقظت المملكة العربية السعودية على نبأ وفاة راعيها الملك فهد بن عبدالعزيز طيب الله ثراه وقد كان موته فاجعة على النفوس جميعا فلقد غربت شمس ذلك اليوم والحزن قد عم ارجاء البلاد واعتصر القلوب ولكن لا نقول الا ما يرضى الله (إنا لله وإنا إليه راجعون) وإنا على فراقك يا فهد لمحزونون، نعم الموت حق سيتجرعه جميع الخلق الصغير والكبير الذكر والانثى، الملك والمملوك، الراعي والرعية. (كل نفس ذائقة الموت) ولكن هناك من يموت ولا يؤسى على موته أو فقده وهناك من يموت ويكون فقده خسارة على الامة كافة فنسأل الله أن يرحم الفقيد ويسكنه في عليين. ومن تأمل حياة خادم الحرمين الشريفين يلمس أن لفقيد أيادي بيضاء ناصعة وخدمات جليلة ليس لشعبه وبلده بل للمسلمين في كل مكان والواقع يشهد بذلك ولله شهود في الارض كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم (أنتم شهداء الله في أرضه).

الأمن والاستقرار

وقد شهد جمع من أهل العلم والمعرفة من رجال البلاد بما قدمه الملك فهد رحمه الله ومن هؤلاء الشهود صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن زيد آل سليمان رئيس المحاكم الشرعية بالمنطقة الشرقية حيث توجهنا الى فضيلته وسألناه عن هذا المصاب الجلل فقال فضيلته:

كان الامن والاستقرار سمة بارزة في عهد الملك فهد يرحمه الله.

الحمد لله على ما قرر وقضى ولله ما اخذ وله ما اعطى، في البداية نعزي انفسنا وعموم المسلمين في كل مكان في هذا المصاب الجلل كما نعزي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الامين الأمير سلطان بن عبدالعزيز وابنائه الكرام والاسرة المالكة بفقد الراحل يرحمه الله وأسكنه فسيح جناته جزاء ما قدم من اعمال جليلة للاسلام والمسلمين وان اعظم عمل هو اقامة شرع الله والحكم بكتابه واتباع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما هي الاسس التي قامت عليها هذه البلاد على يد موحدها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه. واستمرت على هذه النهج القويم الى عهد الملك الراحل وستستمر باذن الله الى ان يرث الله الارض ومن عليها. فلقد كان لأثر ذلك الحكم الرباني الامن الوارف والطمأنينة والاستقرار الذي عم ربوع هذه البلاد الطيبة.

مشاريع الخير في عهد الخير

وقال فضيلة الشيخ محمد ال سليمان:

وان ابرز أعمال الخير التي شهدتها البلاد بل شهدها العالم اجمع اعمار الحرمين الشريفين وتوسعتهما وخدمتهما بكل الوسائل والقوى والتقنيات الحديثة دون ادنى تأخر حرصا على خدمة الحجاج والمعتمرين القادمين من مشارق الارض ومغاربها.

خدمات جليلة للمسلمين

ومآثر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يرحمه الله مآثر جليلة ليست على صعيد البلاد فحسب بل على جميع الاصعدة فما زال يقدم الكثير والكثير من المساعدات والاعانات والاغاثات للبلاد المنكوبة والمتضرر وكذلك بناء المراكز الاسلامية والمساجد في كل مكان. وفي الختام اسأل الله للملك فهد الرحمة الواسعة وان يبارك في ذريته وان يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لكل خير وان يحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه.

كما اسأله جل وعلا ان يحفظ سمو عهده الامير سلطان بن عبدالعزيز انه سميع مجيب.

مصاب جلل

صاحب الفضيلة الشيخ محمد الزين رئيس ديوان المظالم بالمنطقة الشرقية تحدث عن موت الملك فهد رحمه الله وقال: لا شك أن لوفاة الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله أثره البالغ على النفوس فموت الحاكم مصاب جلل وثلمة كبرى غير ان هذا هو امر الله وقدره والموت امر مكتوب على العباد جميعا ولا نقول الا ما يرضي الرب (إنا لله وإنا إليه راجعون). وان مما يحفظ لولاة أمر هذه البلاد حبهم للخير ودعمهم للعلم وتقديرهم للعلماء واقامتهم لشرع الله وتحكيمهم للقضاء الشرعي وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعدم تدخلهم فيه فكم كان يردد الملك فهد عن استقلالية القضاء وعدم تدخل احد في خصوصياته.

وكذلك حرصه رحمه على العقيدة الاسلامية وعدم المساس بها او بثوابت هذا الدين.

واضاف فضيلة الشيخ محمد الزين قائلا: ان من نعم الله علينا في هذه البلاد المباركة نعمة الامن والاستقرار الذي نتفيأ ظلاله من

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 05-08-2005 العـــدد : 11739
الصفحـات : 18 المسلسل : 62

عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه الى يومنا هذا ولله الحمد وهذه النعمة اتت بفضل الله ثم بفضل اقامة شرعه وتلاحم الراعي مع الرعية. لقد مات الملك فهد وشعرنا بعظم الفاجعة ولكن بحمد الله سارت امور البلاد على ما هي عليه وكأن شيئا لم يكن. اننا ننظر الى العالم من حولنا حين يذهب رئيس دولة او يموت او غير ذلك تنقلب الامور رأسا على عقب في كثير من هذه البلدان اما في بلادنا فلا شيء من ذلك بحمد الله ولا عجب في ذلك فحكام هذه البلاد وولاة امرها تربوا على الدين وزرعوا التلاحم بين الراعي والرعية فكانت هذه النتيجة الحسنة، فنسأل الله جل وعلا ان يرحم الملك فهد وان يسكنه فسيح جناته وان يتجاوز عنه ونسأله سبحانه ان يبارك في خلفه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو نائبه وولي عهده الامير سلطان بن عبدالعزيز وان يحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه وان يرد كيد الاعداء والحاقدين في نحورهم انه سميع مجيب.

الرضا بقضاء الله

واخيرا ان مما شاهدته وشاهده غيري طمأنينة الناس رغم هول الفاجعة فالناس هنا وكل مسلم يرضى بقضاء الله وقدره ويسلم له ولذلك يطمئن قلبه وتسكن نفسه

الفهد وتكريم العلم والعلماء

وحول العلم وتقدير اهله التقينا بسعادة مدير عام التربية والتعليم بالمنطقة الشرقية (بنين) د. عبدالرحمن المديرس وسألناه عن اثر الفهد الراحل في العلم والتعليم فقال سعادته:

في البداية نسأل الله ان يعوض الامة خيراً بفقد راعي نهضتها وتعليمها.

ثانيا: كلنا نعلم بان الملك فهد رحمه الله هو اول وزير للتربية والتعليم (المعارف) سابقا فهو رجل التربية والتعليم الاول وكان للفهد آمال كبيرة مع ميلاد هذه الوزارة الجديدة حيث يقول رحمه الله (انها بداية معركة مع الجهل والامية بامكانيات متواضعة واحلام وامال كبيرة لنشر لواء العلم والنور في كل بيت داخل هذه المملكة) ويقول رحمه الله: انا قليل بنفسي كثير بمليكي واخواني ولهذا فان عظيم الامل في الله ان يجعل على يدي الخير و البركة والعلم لهذه الامة التي وصفها الله في محكم كتابه بقوله تعالى (كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر و تؤمنون بالله) ومما قاله رحمه الله (اي بلد يطمح للوصول الى القمة في اي مجال اجتماعي او علمي او ادبي او اقتصادي.. عليه ان يضع في اعتباره قضية الاهتمام بتطوير العلم).

هذا شيء مما قاله رحمه الله عن العلم والتعليم واظنه يعطي مؤشرا قويا عن شخصية الفهد في حب العلم واهله واضاف الدكتور المديرس بقوله: إن الملك فهد كان يقدر العلم والعلماء ويكن لهم كل تقدير واحترام اننا لا تستطيع ان نفصل دوره ومواقفه النبيلة في بناء المراكز الاسلامية في كثير من العالم لدعم الاقليات الاسلامية في بناء المراكز الاسلامية في كثير من بلدان العالم لدعم الاقليات الاسلامية لتكون هذه المراكز مصدر اشعاع ونور يضيء وطريقهم في الحياة فلقد كان هاجسه دائما نشر العلم والمعارف في المسلمين فهو يرى ان بناء الانسان ونهوض الامة لا يكون الا بالعلم.

خير داعم للدعوة

من جهة اخرى تحدث فضيلة الشيخ عبدالله اللحيدان مدير فرع وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في المنطقة الشرقية عن مآثر الملك الراحل ودعمه للدعوة والدعاة فقال: كلنا نعلم أن هذه الدولة هي منطلق دعوة الاسلام فمن بطاح مكة انطلقت دعوة الحق المبين وتعاقبت الدهور حتى آل الحكم لولاة امر هذه البلاد الذين دعموا الدعوة الى الله وارسوا قواعدها في رباها الطاهرة.

والملك فهد رحمه الله كان خير داعم للدعوة والدعاة ففي كل عام كان يدعم مراكز الدعوة والارشاد في جميع فروع المملكة وذلك من حسابه الخاص وكذلك دعمه للمكاتب التعاونية بالمملكة. ولا غرابة في ذلك فأسلافه هم ائمة الدعوة في هذه البلاد المباركة ونحن نلاحظ ان للملك فهد قدما راسخة في كل ميدان من ميادين الخير العظيمة فهو قريب من كتاب ربه تبارك وتعالى فكان من حرصه على هذا الكتاب العظيم ان انشأ مطبعة خاصة به تعنى بطباعته وتوزيعه على المسلمين في كل مكان، كذلك نلاحظ قربه

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 05-08-2005 العـــدد : 11739
الصفحـات : 18 المسلسل : 62

وحبه للمساجد فنجد له في كل مدينة مسجدا يحمل اسمه وليس هذا على مستوى المملكة فحسب بل اننا نرى كثيرا من المراكز الإسلامية والمساجد التي بناها رحمه الله في اصقاع هذه المعمورة. بل وله دعم مستوى للدورات الشرعية الخارجية ويتكفل بكافة ميزانيتها، كل هذه اللمسات وهذه المآثر لن تنسى فهد الخير والخير باق ومتصل في خلفه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده وفي ابنائه البررة.

فالخير مازال خيرا في معادنه

توارثته عن الاخيار أخيار

فنسأل الله جل وعلا للملك فهد الرحمة والغفران وللملك عبدالله التوفيق والسداد ولولي عهده كذلك ونسأل ان يديم علينا نعمة الأمن والامان.

خسارة كبيرة للأمتين

كما تحدث لـ (اليوم) صاحب الفضيلة الشيخ خالد السعيد مساعد رئيس محكمة القطيف عن هذا الحدث الجلل فقال: ان رحيل الملك فهد- يرحمه الله- خسارة كبيرة للأمتين العربية والاسلامية وخدماته الكبيرة التي بذلها لخدمة امته ولخدمة المسلمين لا تنسى.

وان الذي شهد مراسم تشييع جنازة الراحل - يرحمه الله - ودفنه يدرك البساطة والهدوء والسلاسة التي تربى عليها الشعب السعودي بعيدا عن المظاهر والابهة والتفخيم. ان شعبا يؤمن بالله ربا لا يقيم التماثيل وانما يتبع تشريع الاسلام وهدي القرآن الكريم.. مقبرة عادية محفوظة من العبث والالواح الرخامية تكسوها الرمال.

وهذه البساطة تعني القوة في مدلولها، القوة المستمدة من هذا الدين العظيم.

ولا يسعنا في هذا المقام الا الدعاء للملك الراحل (فهد بن عبدالعزيز) بالرحمة من الله والرضوان وان نطلب له المغرفة وان يسكنه رب العزة والجلال في جنان الخلد. وان يجعل اعماله الصالحة في موازين حسناته.

واكد فضيلة الشيخ خالد السعيد في هذه المناسبة على اهمية البيعة لولي الامر وهي مطلب شرعي حيث قال نبينا صلى الله عليه وسلم: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) . فمبايعة الامام تظهر مدى قوة العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وعلاقة المواطن بولي الامر، وتمسك الشعب بولاة امره، والالتفاف حولهم. كما ندعو المولى عز وجل بالتوفيق لولاة امورنا والهداية والصلاح لهم، وان يرزقهم البطانة الناصحة. انه ولي ذلك والقدير عليه.